



هل فتحت يأجوج ومأجوج فعلا وهل قبائل الخرز هم يأجوج ومأجوج

ارسل لي أحد متابعي دروسي رباط لأحد روس الشيخ عمران نزار حسين، وختلاصة كلامه في هذا الرابطة (أن يأجوج ومأجوج قد خروج من الردم وأنهم بيننا وأن كل ما يحدث حاليا من شرور منهم وأن قبائل الخرز في جنوب روسيا هم يأجوج ومأجوج) هذا ما فهمته من كلام الأخ نقلا عن درس الاخر عمران.

وأقول (فهذا الكلام بجانب الصواب وبصورة كبيرة، فهو قد أخذ حيشة صغيرة من أحد أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام وبنى عليها أمور تخالف جوهر ما جاء في القرآن الكريم، وقد إعتمد على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم:

- (فُتِحَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذَا وَعَقْدُهُ تِسْعِينَ) الراوي: عبدالله بن عباس | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 5293 | خلاصة حكم المحدث: [معلق، وصله البخاري في موضع آخر].

وراح أن قوله سبحانه وتعالى (فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا) أنه لا يمكن أن يفتح هذا المقدار من الردم إلى أن يتمكنوا من النقب ومن ثم من الخروج، وهذا الفهم خاطئ - ولا أقول الحديث خاطئ - إنما الفهم خاطئ.

ونرد بقولنا:

- أن هذا الذي يُفتح من يأجوج ومأجوج وذكره صلى الله عليه وسلم في حديث التحليق هو من قبيل ما ذكره لنا صلى الله عليه وسلم في حديث آخر، وبين فيه أن ما تفتحه يأجوج ومأجوج كل يوم يرد في آخر النهار ويعود الردم أقوى مما سبق، عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: **إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ يَحْفَرُونَ كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمُ: ارْجِعُوا فَسَنَحْفِرُهُ غَدًا، فَيُعِيدُهُ اللَّهُ أَشَدَّ مَا كَانَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مُدَّتَهُمْ، وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ حَفْرًا، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمُ: ارْجِعُوا فَسَنَحْفِرُهُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَاسْتَشْنَوْا، فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكَوهُ، فَيَحْفَرُونَهُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ.**

- ومن ناحية زمانية فإن يأجوج ومأجوج ذكرت على زمن (ذي القرنين)، وذو القرنين في أفضل التفاسير أنه كان الفرعون المزامن ليوسف عليه الصلاة والسلام، في حين أن اليهود ما بدء ذكرهم إلى بعد سليمان وبعد السبي الاشوري وهم من تبقى من بني إسرائيل وتم عليه السبي البابلي، ويأجوج ومأجوج كانوا في مطلع الشمس، أما بنو إسرائيل فبدء ذكرهم مع أبوهم يعقوب الذي كان يسكن الأرض المقدسة وهاجر منها لمصر وأتم حياته فيها.

- أضف إلى هذا أن الصفة التي وصف بها سبحانه وتعالى يأجوج ومأجوج جاءت بقوله (لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا) (الكهف: 18: 93)، في حين أن الصفة التي وصف بها بني إسرائيل فكانت في قوله (أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ) (الشعراء: 26: 197)، فشتان شتان ما الصفتين.



- ثم أن يأجوج ومأجوج كأن موقت زماني لبني إسرائيل، فحرمة العودة للأرض المقدسة كانت حتى ظهورهم، وهم يعترفون أن دخولهم للأرض المقدسة حرام، ومن فرقهم جماعة تسمى نايطوري كارتا، ترفض العودة للأرض المقدسة لأن الله حرم عليهم العودة لها إلى ما بعد ظهور المسيح، ومن فهمنا للقرآن الكريم نعم أن زمن التحريم كان بعودة يأجوج ومأجوج، في قوله عز وجل (وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ * حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، ونحن نعلم أن يأجوج ومأجوج سيخرجون على وقت عيسى عليه الصلاة والسلام، فما عندنا يتوافق مع ما عندهم، أن عودتهم ممنوعة قبل عيسى، وعندنا أن عودتهم ممنوعة قبل خروج يأجوج ومأجوج، وبهذا فإننا إن قلنا أن يأجوج ومأجوج قد فتحت بالفعل قبل عام 1984 فكأننا نقول أن هذه العودة ليست ممنوعة وأنه لا عقاب عليهم من الله، إن هم لم يدعوا لأنفسهم هذا، افنعطيهم نحن هذا الحق؟؟؟

من كل هذا أقول - أن عند الأخ عمران أمور لا اوقفه بها، وأني أنظر لها من منظور آخر وبطريقة أخرى. لذلك فإنني أدعو كل من شعر أن هناك شيء غريب فيما يقوله أي إنسان على الملأ أن يستشيرني به - ولا أفرض على أحد أن يأخذ به - فكلنا يصيب ويخطأ - ولكن بهذا يكون عندنا قول وإحتمال ووجهة نظر أخرى. بارك الله فيكم.